محاضرات مقياس الاستشراق

الأستاذة نعيمة رحماني

السنة 2 انثروبولوجيا

المحاضرة04

تمظهر أنساق الظاهرة الاستشراقية

1) النسق العلمي:

استمرّت إذا الصّراعات الدينيّة بين المسلمين والمسيحيّين، خاصّة في بلاد الأندلس، حيث ذكر الباحث أحمد سمايلوفيتش أنه و"منذ أن اتّصل العرب بالغرب عن طريق الأندلس بدأ أصحاب الفكر فيه يعادون المسلمين ويهاجمونهم، وظهرت بعثات غربيّة إلى المشرق عكفت على دراسة الإسلام وكيفيّة مهاجمته."[1]

حيث ولّد هذا الاحتكاك رغبة الغرب وحاجتهم لنهل ذخائر الحضارة الإسلاميّة من طبّ وفلك ورياضيّات، وقد تمّ لهم ذلك بتعلّم اللّغة العربيّة، وطباعة الكتب، حيث صدر أوّل كتاب مطبوع عام 1457م، وبدأت عمليّة تشويه التّراث الإسلاميّ؛ إذ انتشرت المؤلّفات الّتي شاع فيها غريب الأفكار والتحيّز الثقافي والاستعلاء العنصري.[2]

وسقطت الأندلس بعدها عام 1492م على يد الإسبان، الأمر الّذي جعل دفّة النهضة تتّجه نحو الغرب. واستمرّ تأسيس كراسي اللّغة العربيّة، حيث تأسس عام 1599م كرسي اللّغة العربيّة في فرنسا Collège de France، ثم تأسّس بعدها الكرسي الثاني للّغة العربيّة في هولندا في جامعة ليدن عام 1613م، ثم في بريطانيا في جامعة كمبريدج عام 1633م.[3]

---

[1] أحمد سمايلوفيتش، فلسفة اللإستشراق وأثرها في الأدب العربيّ، القاهرة، دار الفكر العربيّ، ص71.

[2] حسين فهيم، مرجع سابق، ص64.

[3] عبد الجبّار ناجي، مرجع سابق، ص 218.

وفي عام 1697م ظهر في فرنسا عمل ضخم، وبالضبط في مكتبة **الشرق لبارتملي ديربيلو Bartélemy d'herblot** ، حيث تمّ لأوّل مرّة جمع مادّة هائلة من الأحداث عن الشرق لتكون في حوزة الأوروبيّين على شكلّ دائرة المعارف.[4]

ورغم ظهور كراسي تعليم اللّغة العربيّة منذ القرن الرابع عشر 14م على يد المنصّر ريموند ليلي في أكبر الجامعات الغربيّة، إلاّ أنّ الباحث رائد أمير عبد الله ذكر أنّ الباحث إدوارد سعيد قد أعاد بداية الاهتمام المعرفي بالشّرق إلى نهاية القرن الثامن عشر 18م، فحسب رأيه برز الاستشراق أوّلا في إنجلترا عام 1779م، ثم في فرنسا عام 1799م، وأدرج في قاموس الأكاديمية الفرنسيّة عام 1838م،[5]وهذا الأمر يتنافى مع ما ذكرناه آنفا حول إقامة كراسي تعليم اللّغة العربيّة في أكبر المدن الغربيّة من عام 1294م إلى 1300م وما بعدها.

(يتبع)

---

[4] ديريك هوبود، مرجع سابق، ص21.

[5] رائد أمير عبد الله، مرجع سابق، ص05.